بالدهن اولان زكريا مسحه اولانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برا او لمسحه الارض بسياحته اولان رجليه
لا اخمص لهما او للبسه المسوح اقوال وقيل هو بالعبرانية ماسيح فعرب المسيح وقيل معناه الصديق
ثم اذا برجل جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره قطط بفتح القاف والمهملة الاولى
على المشهور وقد تكسر يشدد يد جعودة الشعر اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية
بتحتية بعد الفا اي بارزة من طفا الشي يطفو بغير همز اذا علا على غيره شبهها بالعنبة
التي تقع في العنقود بارزة عن نظايرها واما بالهمز اي ذهب ضوها قال عياض رويناه بغير
همز عن اكثر شيوخنا وصححوه واليه ذهب الاخفش وانكر بعضهم رواية الهمز ولا وجه لانكارها
وتصحيحها الرواية الاخرى انه ممسوح العين وانها ليست بجحرا ولا ناتية وانها مطموسة
وهذه صفة حبة العنب اذا طفيت وزال ماوها ويصح رواية اليا قوله في الرواية الاخرى
كانها كوكب وانها جاحظة وكانها نخاعة في حايط مجصص وانها عورا ويجمع بين الاحاديث
بان ما صححت به رواية اليا تكون في عين وما صححت به رواية الهمز تكون في الاخرى
وبه ايضا يجمع بين ما اختلف فيه الروايات ففي بعضها انه اعور العين اليمنى وفي بعضها
انه اعور اليسرى لان العور العيب وكلتا عينيه معيبة احداهما بالطموس في اليمنى
والاخرى بالبروز انتهى كلام عياض ملخصا قال النووي وهو في نهاية من الحسن زاد في
رواية موسى بن عقبة عن نافع يطوف بالبيت فسالت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال
لانه ممسوح العين او لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب او لانه يمسح الارض
اذا خرج وقال الجوهري من خففه فلمسحه الارض ومن شدد فلانه ممسوح العين قال الحافظ
وفيه دلالة على ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة اي في زمن خروجه
ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي وهذه الرويا منام كما صرح به في بعض طرقه المتقدمة
وفي حديث ابي هريرة وابن عباس رايت موسى وابراهيم وعيسى وذكر صفتهم قال عياض رويته
لهم ان كان منامًا فلا اشكال وان كان يقظة فمشكل ويقويه حديث ابن عباس عند البخاري
واما موسى فرجل جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر في الوادي واجيب
بان الانبيا افضل من الشهدا والشهدا احياء عند ربهم فكذلك الانبيا فلا يبعد ان
يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية
وبانه صلى الله عليه وسلم اري حالهم التي كانوا عليها في حياتهم فتمثلوا له كيف كانوا وكيف
حجهم وتلبيتهم ولذا قال في رواية لمسلم عن ابن عباس كاني انظر الى موسى وبانه صلى
الله عليه وسلم اخبر عما اوحي اليه من امرهم وما كان منهم فلذا ادخل حرف التشبيه في رواية
وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك وجمع بين البيهقي كتابا لطيفا في حياة الانبيا وروى
فيه باسناد صحيح عن انس مرفوعا الانبيا احيا في قبورهم يصلون واخرج ايضا من رواية
محمد بن ابي ليلى عن ثابت عن انس رفعه ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور ومحمد سيي الحفظ وذكر الغزالي
ثم الرافعي حديثا مرفوعا انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث ولا اصل
له الا ان اخذ من رواية ابن ابي ليلى وليس الاخذ بجيد لانه قابلة للتاويل قال

البيهقي

البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي
الله فقد ثبتت حياة الانبيا لكن يشكل عليه حديث ابي هريرة رفعه ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام اخرجه ابو داود ورجاله
ثقات ووجه اشكاله ظاهر لان عود الروح في الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت
واجاب العلما بان المراد ان روحه كانت سابقة عقب دفنه لا انها تعاد ثم تنزع
ثم تعاد سلمنا لكن ليس بنزع موت بل لا مشقة فيه وبان المراد بالروح الملك
الموكل بذلك او النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه وبانه يستغرق في امور
الملا الاعلى فاذا سلم عليه رجع اليه فهمه ليجيب من يسلم عليه وقد استشكل ذلك من
جهة اخرى هي استلزام استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة والسلام
عليه في اقطار الارض ممن لا يحصى كثرة واجيب بان امور الاخرة لا تدرك بالعقل
واحوال البرزخ اشبه باحوال الاخرة انتهى ملخصا وحديث الباب رواه البخاري
في اللباس عن عبد الله بن يوسف وفي التفسير عن القعنبي ومسلم في الايمان عن يحيى
الثلاثة عن مالك به وتابعه موسى بن عقبة عن نافع بنحوه في الصحيحين وله طرق

ما جا في السنة في الفطرة

بكسر الفا اي السنة القديمة التي اختارها الانبيا واتفقت عليها الشرايع فكانها امر
جبلي فطروا عليه هذا احسن ما قيل في تفسيرها قال ابو عمر مالك عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة قال موقوفا لجميع رواة الموطا قال ابن عبد البر وهو
الصحيح عن مالك ورواه بشر بن عمر عن مالك بهذا السند فرفعه اخرجه ابن الجارود وقاسم
ابن اصبغ وكذا رفعه حميد بن ابي الجهم العدوي عن مالك باسناده اخرجه ابن عبد البر
وهو في الصحيحين من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خمس صفة موصوف محذوف اي خصال خمس ثم فسرها او على الاضافة
اي خمس خصال والجملة خبر مبتدا محذوف اي الذي شرع لكم خمس من الفطرة بكسر فسكون
تقليم الاظافر تفعيل من القلم وهو القطع قال الجوهري يقال قلمت ظفري بالتخفيف
وقلمت اظفاري بالتشديد للتكثير والمبالغة اي ازالة ما طال منها عن اللحم
بمقص او سكين او غيرهما من الالة ويكره بالاسنان والمعنى فيه ان الوسخ يجتمع تحته
فيستقذر وقد ينتهي الى حد يمنع من وصول الما الى ما يجب غسله في الطهارة ويستحب
كيف ما احتاج اليه قال الحافظ ولم يثبت في استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث
وكذا لم يثبت في كيفيته شي ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
البيهقي من مرسل ابي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان ياخذ
من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد موصول عن ابي هريرة لكن سنده ضعيف
قال كان صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يروح الى الصلاة
اخرجه البيهقي وقال عقبه قال احمد في هذا الاسناد من يجهل انتهى والجمهور اذهب المالكية
والشافعية حيث يذكرون استحباب تحسين الهيئة يوم الجمعة كقلم ظفر وقص شارب

Copyright ... University